**تقنيات الحِجاج في شعر الحكمة**

**عند الحكيمين والشاعر**

**أ. م. د. زهرة خضير عباس**

**جامعة بغداد- كلية التربية/ ابن رشد للعلوم الإنسانية**

**قسم اللغة العربية**

**الملخَّص:**

لقد شهدت البلاغةُ مرحلةً، فيها رقدت علومها، إلاَّ أنَّها لم تكن منقادة لذلك الرّقود، وهي تنهض من جديد منذ الستينيات، بمعاضدة الدرس اللغويّ وثورتهِ الحداثوية، لتحظى اليوم بموقع له أهميته بين العلوم، بقدرات صيّرت لها روحاً نزّاعة إلى أن تكون علماً، يتعدّى حدود الجمال، للخوض في إجراءات بنائية وتعليلية. بلاغةٌ جديدة، تعنى بشتّى الخطابات ، وتبثّ طاقاتها في مختلف الميادين المعرفية. إلى هذا المسار توجّهت الباحثة، والدرس البلاغي المعاصر، فقد اصطفت شعر الحكمة عند الحكيمين (أبي تمام، وأبي الطيب المتنبي)، والشاعر (البحتري)، لقراءته من زاوية نظرية الحِجاج، ومناقشة النصّ الحكميّ، على وفق التقنيات الحجاجية، التي تقوم على الطرائق الاتصالية، ومن ثَمَّ كشف استراتيجية بنائهِ، استناداً إلى أصناف الحجج الموظفة إقناعاً.

**الكلمات المفتاحية:** الحجاج، الحكيمان، الشاعر، الحكمة.

**Techniques of Argument in Poetry of Wisdom upon the two Judicious and the Poet**

**Assistant Professor Dr.Zahra Khudair Abbas**

**University of Baghdad/College of Education**

**Ibn Rushd for Human Sciences/Department of Arabic Language**

**ABSTRACT**

 Rhetorics witnessed doldrums of recession. But, it was not misled by this stagnation and that it arose once again from the sixties in order to assist the linguistic lesson. Moreover, its revolutionary modernism had a very important position among sciences with capabilities that possessed a more inclined spirit towards a science that transcended the boundary of beauty to go through structural and analytic procedures as well as new rhetoric and eloquence that were concerned with different discourses . In addition to, it transmitted its energies and potentials in different cognitive fields. Thus, the research aims at identifying the contemporary rhetoric lesson of the poetry of wisdom upon the two judicious , Abu Tammam and Abu at-Tayyib al-Mutanabbi and the poet, Al-Buhturi , and reading it in the perspective of theory of argument and studying the argumentative techniques that are based on communicative approaches and investigating the strategy of its construction in accordance with categories of giving arguments.

**Keywords:** argument , the two judicious , the poet , wisdom

**المقدّمة:**

الحمدُ للهِ ربِّ العالميِن، والصلاةُ والسلامُ على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آلهِ الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغرِّ الميامين.

أمَّا بعد...

فإنَّ البلاغة المعاصرة ثبَّتت وجودها في شتى مجالات العلم والمعرفة، بعدَ أن شهد الدرس اللغويّ الحديث نهضةً، كانَ من نتائجها ارتقاء البلاغة عبر سلالم الحداثة، فبعد أن كانت البلاغة القديمة قائمةً على رصد وقائع النص الأدبي، من زوايا صياغة الطرح، وما فيه من قيم جمالية، باتت البلاغة الجديدة علماً له إمكاناته التوصيفية، وهو يهتم بالخطاب ومقاصدهِ، والمتلقي وأحوالهِ، حتى أصبحت له مع التداولية وشائج قربى، عبّدت له طرق التواصل المعرفي، ومخرجات الدرس الحديث.

من هنا، كانت للباحثة نزعةٌ لقراءة شعر العصر العباسيّ، على وفق هذا الدرس الذي يسلط ضوءه على الوظيفة الإقناعية للخطاب (الحِجاج)، حتى انتقت نصوص الحكمة عند أمراء الشعر العربي في العصر العباسي، (أبي تمام ت231هـ)، و (البحتري ت 284هـ)، و (أبي الطيب المتنبي ت 354هـ)، وهم (الحكيمان والشاعر)، لتعيد قراءتها، وهي تنعم النظر في التقنيات التي يغتنمها الباثّ، في العبور من فسحة الوجدان والتأثير الجماليّ إلى الفكر والتأثير الإقناعيّ، فجاءت الدراسة، لتتعرّف على هذه الأعمال الأدبية التي تفضي إلى وضع اليد البحثية على بلاغة حجاجها.

وفي سبيل إقرار حضور التقنيات في هذه النصوص، وعلاقتها بالحِجاج، آثرت عرضها في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الحُجج شبه المنطقية في شعر الحكمة .

المبحث الثاني: الحُجج المؤسسة على بنية الواقع في شعر الحكمة .

المبحث الثالث: الحُجج المؤسسة لبنية الواقع في شعر الحكمة .

 مباحث تعمّقت في فهم التقنيات الحجاجية، وهي تبيّن كيفيات حجاجية الخطاب في المتن الشعري، وهذه المباحث قد مهَّدت لها توطئةٌ نظرية، عالجت مفهوم الحجاج في الدرسين اللغويّ والاصطلاحيّ، لتعرِّج على علاقته بالجدل والخطابة، في حديثٍ هيأ للمحةٍ عُجلى على تطور درسه من البحث العربي إلى البحث الغربي، فكان مطلباً، تبعه آخر، وقف على الحكمة فنّاً دَشَنَتهُ الحياة الجديدة فرصةً للنقلة النوعية، بأبرز صنّاعه، أما الخاتمة، فقد ذيَّلت الدراسة بأبرز النتائج، تعقبها قائمة بالمصادر والمراجع.

**التمهيد:**

1. **مفهوم الحجاج وتقنياته:**

ممّا جاء في معجم مقاييس اللغة: " يقال حاججتُ فلاناً فحججته، أي غلبته بالحجة"([[1]](#endnote-1))، ويقول ابن منظور (ت 711هـ): "الحُجَّةُ: البرهان، وقيل: الحُجَّة ما دُوفع بهِ الخَصْمُ، وقال الأزهريُّ: الحُجَّةُ الوجهُ الذي يكون به الظفرُ عندَ الخصومة. وهو رجل مِحجاجٌ أي جَدِلٌ، والتَّجاجُّ: التخاصم، وجمع الحُجَّة: حُجَجٌ وحِجاجٌ. وحاجَّهُ مُحاجَّةً وحِجاجاً: نازعهُ الحُجَّة"([[2]](#endnote-2)).

هذا عن مفهومه في الدرس اللغويّ، أما في الدرس الاصطلاحيّ، فيقول ابن سينا (ت 428هـ): "يسمى الشيء الموصل إلى التصديق المطلوب حجة، فمنها قياس، ومنها استقراء"([[3]](#endnote-3)).

ويحدُّ (الدكتور طه عبد الرحمن) الحِجاج، قائلاً: "حدُّ الحجاج أنَّه كلّ منطوق بهِ موجّه إلى الغير، لإفهامه دعوى مخصوصة، يحقّ له الاعتراض عليها"([[4]](#endnote-4)).

ومِمّا جاءَ في (معجم تحليل الخطاب): "الحِجاجُ نشاطٌ لغويّ واجتماعيّ، غايته دعم أو إضعاف مقبولية وجهة نظر متنازع فيها لدى مستمع أو قارئ، وذلك بعرض كوكبة من القضايا، قصد تبرير (أو دحض) هذهِ الوجهة أمام قاضٍ عَقلانيّ"([[5]](#endnote-5)).

من هذه الحدود اللغوية والاصطلاحية، نخلص إلى ما يأتي:

* أنَّ الحجاج استراتيجية لغوية، أبعادها تُستمد من الخطاب، من حيث إنَّ اللغة وسيلة تواصلية وتفاهمية، ونسق إشاراتي، ينظِّم النشاط المعرفي.
* في الحجاج يسلك المتكلِّم سلوكاً استدلالياً، غايته إقناع المخاطب، بفكرةٍ ذات اتجاه تعزيزي، أو اتجاه تغييري.
* لا بدَّ للمحاجِّ من انتقاء أساليب، تضمن للقضية المراد التسليم بها سمة التناسق مع المستوى التأثيري.

وعن علاقة الحجاج بالجدل، فهذا ابن وهب الكاتب (ت 372هـ) يحدُّ الجدل بإطار المقصدية الحجاجية، قائلاً: "أما الجدل والمجادلة، فهما قول يقصد بهما إقامة الحجة فيما اختلف فيه اعتقاد المتجادلين"([[6]](#endnote-6))، في حين أن أبا الوليد الباجي (ت 474هـ) يرى أن إقامة الحجة إنّما من الجدل، وما يتخلَّله من إجراءات تصحيحية، يقول: "لولا تصحيح الوضع في الجدل لما قامت حجّة، ولا اتضحت محجّة، ولا علم الصحيح من السقيم، ولا المعوج من المستقيم"([[7]](#endnote-7)). وبهذا يكون الحجاج مرادفاً للجدل، إذ "يكثر ورودهما مترادفين في اصطلاح القدماء"([[8]](#endnote-8))، وهو ترادف استمر توظيفه في الدرس العربي الحديث ([[9]](#endnote-9)).

أمّا الخطابة، فإذا كان أرسطو (ت 322ق. م) قد قرأ فيها "الكشف عن الطرق الممكنة للإقناع في أي موضوع كان"([[10]](#endnote-10))، وإنَّها على ثلاثة أجناس (التشاورية، والقضائية، والاحتفالية)([[11]](#endnote-11))، ارتبط مفهومها بالجدل، وإن اختلفا في النسبة المجالية، ذلك أنَّ الجدل هو "الإحاطة بالأمور التي يحصل بها الإقناع عامة، أما الخطابة، فهي القدرة على الإحاطة بالأمور المقنعة في الأجناس الثلاثة المذكورة"([[12]](#endnote-12))، ولكن أين الحجاج بينهما؟ .

إنَّ "الحجاج قاسم مشترك بين الجدل والخطابة"([[13]](#endnote-13))، فـ"هما قوتان لإنتاج الحجج"([[14]](#endnote-14)) المختلفة من حيث النوعية، فهناك الحجاج الجدليّ، "ومداره على مناقشة الآراء مناقشة نظرية محضة، لغاية التأثير العقليّ المجرّد"([[15]](#endnote-15))، وهناك الحجاج الخطابيّ، وهو "حجاج موجَّه إلى جمهور ذي أوضاع خاصة، في مقامات خاصة"([[16]](#endnote-16)).

وما أنْ نصل إلى منتصف الستينيات، حتى نرى محاولات جديدة في استثمار جهود فلسفية ولسانية، لتعالج الحجاج مستقلاً عن الجدل والخطابة، وهي تضعهُ في إطار نظرية، يتغيّر فيها تغييراً جوهرياً ([[17]](#endnote-17))، ليكون "مبحثًا لغوياً قائماً بذاتهِ"([[18]](#endnote-18)).

للحجاج منزلته في البلاغة العربية، يقول الجاحظ (ت 255هـ): "قال بعض أهل الهند: جُمَّاع البلاغة البصر بالحُجَّة، والمعرفة بمواضع الفرصة"([[19]](#endnote-19))، ويقول أبو هلال العسكري (ت 395هـ): "أعلى رُتب البلاغة أن يحتجَّ للمذموم، حتى يخرجه في معرض المحمود، وللمحمود حتى يصيّره في صورة المذموم"([[20]](#endnote-20))، وفي الشعر فـ"إنَّ حازماً هو أول بلاغيّ ينوّه بالقيمة الحجاجية للشعر"([[21]](#endnote-21))، قائلاً: "إن التخييل هو قوام المعاني الشعرية، والإقناع هو قوام المعاني الخطابية، واستعمال الإقناعات في الأقاويل الشعرية سائغ، إذا كان ذلك على جهة الإلماع في الموضع بعد الموضع" ([[22]](#endnote-22)).

في الدرس النقديّ العربيّ تعددت المحاولات البحثية لدراسة بلاغة الحجاج([[23]](#endnote-23))، "أما الدراسات الحجاجية في الغرب، فكادت أن تكون امتداداً لنظرة العرب"([[24]](#endnote-24))، وهي دراسات وجد في إحداها البحث ما يحقق مشروعه، دراسة (بيرلمان وتيتكاه)، وهما يعدّان الحجاج "درس تقنيات الخطاب، التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم، بما يعرض عليها من أطروحات، أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم"([[25]](#endnote-25)).

في (مصنف في الحجاج) صنّف (بيرلمان وتيتكاه) التقنيات الحجاجية، فجاءت على نوعين:

1. تقنيات تقوم على طرائق الوصل أو الاتصال (Procedes de liaison).
2. تقنيات تقوم على طرائق الفصل أو الانفصال (Procedes de dissociation)([[26]](#endnote-26)).

يقصد بالتقنيات الأولى "الآليات التي تقرّب بين العناصر المتباينة، وتمكّن من إقامة روابط علاقية بينها، كي يمكن دمجها في بنية حجاجية متماسكة وموحدة"([[27]](#endnote-27))، أما الأخرى، فهي تلك "التي تستخدم بهدف تفكيك اللحمة الموجودة بين عناصر تشكّل كلاّ لا يتجزأ، وغالباً ما تستخدم هذه التقنيات في تفكيك الأبنية الحجاجية، التي يخشى المتكلم على نجاح حجاجه منها"([[28]](#endnote-28)).

ولمّا كانت النصوص الشعرية الحكمية لأولئك الشعراء نقطة التقاء ما تباعد من العناصر، آثر البحث دراستها في ضوء الطرائق الاتصالية، فقد عرض الشعراء رؤًى، وكأنّها مأوى لمواد مختلفة، تواءمت على سبيل هذا النوع من الطرق.

**ب - فنُّ الحكمة والحكيمان والشاعر:**

يقول أبو هلال العسكري: "إنِّي ما رأيت حاجة الشريف إلى شيءٍ من أدب اللِّسان بعد سلامتهِ من اللَّحن، كحاجته إلى الشاهد والمثل والشذرة والكلمة السائرة، فإنَّ ذلك يزيد المنطق تفخيماً، ويكسبه قبولاً، ويجعل له قدراً في النفوس، وحلاوةً في الصدور، ويدعو القلوب إلى وعيه، ويبعثها على حفظه، ويأخذها باستعدادهِ لأوقات المذاكرة"([[29]](#endnote-29)).

إنَّ الحكمة فنٌّ، أقوالهُ صادرة من عقلاء، عقولهم "معانٍ مجتمعة في الذهن، تكون مقدّمات تستنبط بها الأغراض والمصالح"([[30]](#endnote-30))، فـ"الحكمة: علم يبحث فيه عن حقائق الأشياء على ما هي عليه في الوجود بقدر الطاقة البشرية" ([[31]](#endnote-31))، وهي " إصابة الحقّ بالعلم والعمل"([[32]](#endnote-32)).

في العصر العباسيّ انعكست ملامح التجديد الشعري على هذه الموضوعة، بحكم المؤثرات الأجنبية، الانفتاح الثقافي وحصيلته في قفَّة الثقافة العربية، "وكان أول مظاهر هذا التطور أنَّ شعر الحكمة لم يصبح خطرات متناثرة، كما كان في الجاهلية والقرن الأول، ولكنّه أصبح موضوعاً لقصائد خاصة به، يقصد إليها الشاعر قصداً"([[33]](#endnote-33)).

الحكيمان والشاعر ثلاثة، "حوت أشعارهم غرابة المحدثين إلى فصاحة القدماء، وجمعت بين الأمثال السائرة وحكمة الحكماء"([[34]](#endnote-34)).

يقول ابن الأثير في معرض حديثه عن البحتري: "سُئل أبو الطيب المتنبي عنه وعن أبي تمام، وعن نفسهِ، فقال: أنا وأبو تمام حكيمان والشاعر البحتري"([[35]](#endnote-35)).

أبو تمام حبيب بن أوس بن الحارث الطائيّ، شاعرٌ رفع لواء المنطق، حتى أودع شعره أدلةً عقلية، إذ أخذ "يطلب اللَّذة العقلية في الفن"([[36]](#endnote-36))، فاكتسى خطابه زيّ الغرابة. مِمّا جاءَ في أخبار أبي تمام "قال له رجلٌ: يا أبا تمام. لم لا تقول من الشعر ما يعرف؟ فقال: وأنت لم لا تعرف من الشعر ما يقال؟ فأفحمهُ"([[37]](#endnote-37)).

لقد وصف أبو تمام شعره، قائلاً: [الكامل]

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **فكأَنَّما هيَ في السَّماع جنادلٌوغرائبٌ تأتيِكَ إلاّ أنَّها** |  | **وكأَنَّما هيَ في العيون كواكبُلصنيعكَ الحَسَنِ الجميل أقاربُ ([[38]](#endnote-38))** |

 لقد كان "يضع اللفظة موضعها، ويعطي المعنى حقّه، بعد طول النظر والبحث عن البيّنة، أو كالفقيه الورع، يتحرّى في كلامه"([[39]](#endnote-39)). في شعر أبي تمام خطوات متقدّمة في موضوع الحكمة، فهو "الشاعر المتفلسف"([[40]](#endnote-40))، بثقافةٍ استجابت لـ"وقائع الفنِّ المادية في العصر العباسيّ"([[41]](#endnote-41)).

 أمّا المتنبي أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفيّ الكنديّ الكوفيّ، فقد حظى من شعر أبي تمام بالحكم ([[42]](#endnote-42))، وسما مبدعاً في عقله وبراهينه، وانطلق في رحاب المنطق والفلسفة. لقد "ذهب يفسح في شعرهِ للحكمة"([[43]](#endnote-43))، فسجّل حكماً، بها كان "فيلسوف القوة بين شعراء الحكمة"([[44]](#endnote-44))، لأنَّ "حِكَمهُ مسلوخةٌ من معنى القوة، منسوجةٌ من خيوطها"([[45]](#endnote-45))، فهو القائل في شعرهِ: [البسيط]

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **أنا الذي نظرَ الأعمى إلى أدبيأنامُ مِلء جفوني عن شواردها** |  | **وأسمعت كلماتي مَنْ بهِ صَمَمُويسهر الخَلْقُ جَرّاها ويختصمُ ([[46]](#endnote-46))** |

هذان الحكيمان، وثالثهما الشاعر البحتري أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى التنوخي الطائيّ، الشاعر الذي أقَرَّ على المنطق مسافةً بعيدة، حرصاً على صفاء لغته، وهو يجانبها عنه. إنّه الشاعر الذي "كانَ يرسل نفسه على سجيتها إرسالاً، ويعبر عن عواطفه كما يعبر الناس جميعاً حين يحبّون أو يبغضون"([[47]](#endnote-47)).

وها هو ذا القائل في مذهبه الشعريّ: [المنسرح]

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **كلفتمونا حدود منطقكمولم يكن ذو القرح يلهج بالـوالشعر لمحٌ تكفي إشارته** |  | **في الشعر يُلغى عن صدقه كذبُهْـمنطِق، ما نوعُهُ، وما سبَبُهْ؟وليس بالهذر طُوِّلت خُطبُهْ([[48]](#endnote-48))** |

يقول ابن الأثير: "إنَّ أبا عبادة أتى في شعرهِ بالمعنى المقدود من الصخرة الصَّماء، في اللفظ المصوغ من سلاسة الماء، فأدرك بذلك بعد المرام مع قربهِ إلى الإفهام"([[49]](#endnote-49)).

على الرغم من أنَّ البحتري قد "غابَ عنه ما حدث بين الشعر والمنطق أو الفلسفة من تزاوج في العصر العباسي، وأنّه انعدمت بينهما الحدود والحواجز"([[50]](#endnote-50))، إلاّ أنَّنا نقرأ له نصوصاً حكمية في ثنايا قصائده، ولاسيما المدحية، وهي نصوص ركدَ ميزانها بحوارات مع الحياة، فجاءت معانيها موافقةً للنزعة البدوية، وفي ألفاظها رقة وماويّة.

**المبحث الأول**

**الحُجج شبه المنطقية في شعر الحكمة**

يقول (الدكتور عبد الله صولة): "تستمد الحجج شبه المنطقية قوتها الإقناعية من مشابهتها للطرائق الشكلية Formelle والمنطقية والرياضية في البرهنة، لكن هي تشبهها فحسب، وليست هي إيّاها"([[51]](#endnote-51)). وتقول (الدكتورة سامية الدريديّ) في حقيقة هذه الحجج: "إنَّ كلّ حجة منها تستندُ إلى مبدأ منطقي، كالتطابق أو التعددية أو التناقض... ولكنَّها خلافاً للحجج المنطقية الخالصة يمكن أن تردّ بيسر، بدعوى أنَّها ليست منطقية"([[52]](#endnote-52)). وعليه يكون الإلزام بالصياغة المنطقية الفاصل بين النوعين، فإذا كانت الحجج المنطقية ملزمة، لا تعتمد الحجج شبه المنطقية على مبدأ الإلزام، وإن كان لها "مقام الفكر المنطقي"([[53]](#endnote-53)).

في القوة الإقناعية، تنقسم الحجج شبه المنطقية على قسمين:

1. الحجج شبه المنطقية التي تعتمد على البنى المنطقية.
2. الحجج شبه المنطقية التي تعتمد على العلاقات الرياضية ([[54]](#endnote-54)).

وبعد أن قرأنا نصوص شعرائنا الحكمية، لحظنا تقبّلها الصنفين، مِمّا تسنّى لنا الوقوف عليها، ومحاولة إثبات بلاغتها.

**الحجج شبه المنطقية التي تعتمد على البنى المنطقية:**

* **التناقض وعدم الاتفاق:**

في هذه الحجة يعتمد المحاجّ على "التعارض بين قضيتين في حجاج خصمهِ، أو بين فرضيتين يريد إقصاء إحداهما لإقناع مخاطبيه بالأخرى"([[55]](#endnote-55))، وهذا التعارض "يحدث في علاقة الملافيظ بالمقام"([[56]](#endnote-56)). حجة تقوم على بنية منطقية في حالةٍ، بها "نتمم انسجام إثباتٍ ما، ونفيه في النظام الفكري ذاته"([[57]](#endnote-57)).

وإذا ما فتَّشنا في نصوص الحكيمين والشاعر، أمكنتنا القراءة من رصد هذه الحجة في شعر أبي الطيب المتنبي، وهو يقول: [الكامل]

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **نبكي على الدُّنيا وما من معشرٍأين الأكاسرةُ الجبابرةُ الأُلى** |  | **جمعتهُم الدُّنيا فلم يتفرّقواكنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا([[58]](#endnote-58))** |

أطروحتان متناقضتان، فالبكاء على الدنيا أطروحة تتضمن دلالة (الجهل)، وإدراك خداعها أطروحة تتضمن دلالة (الدراية). يبثُّ المتنبي في قوله: (نبكي على الدُّنيا) تصوّراً حول حجم الدنيا وشأنها، بأهميتها يلهث الإنسان وراء زخرفتها، بل يكون "تائهاً حائراً في مفاوز الدنيا، تنتابه الآمال، وتنهشهُ الأفكار، وتظنكه الأوهام، فتنهض به حواسه إلى الاندفاع في تيار الأقدار، ومصارعة الأيام، ومقاتلة جيوش الحقائق والأحداس"([[59]](#endnote-59))، في الوقت الذي يكون فيه على علمٍ بمكائدها، فهو على دراية بإمكاناتها في التفريق والتشتيت، تعاضده في هذه المعرفة حقيقة الموت، الذي هو "تكيّف طبيعي، ذلك أنّه يحدث دون إرادة منّا، كما أنَّه مستقل عن سعينا الشعوري"([[60]](#endnote-60)).

ويقول: [الوافر]

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **وكَمْ من عائبٍ قولاً صحيحاً** |  | **وآفتُهُ من الفَهمِ السَّقيمِ([[61]](#endnote-61))** |

 يذكر أبو الطيب أولئك ذوي الإشكالية الفهمية، أولئك الذين لا يعون آفاتهم، فلم يتداركوها بالصمت، منصتين لأقوال يقرأونها بصورةٍ، تتجاوز فيها القراءة خطأها إلى النقد، وما فيه من معايب موجَّهة، عبر حجة "تتعلق خصوصيتها بالتشابه القوي مع خطاطات المنطق الصوري والعلوم الدقيقة"([[62]](#endnote-62)).

ورُبّما "هناك استعمال آخر لهذه الطريقة شبه المنطقية، وهو استعمال بالغ الأهمية، نستخدمهُ من أجل مقابلة مبدأ بنتائج تطبيقهِ"([[63]](#endnote-63)).

يقول المتنبي: [الطويل]

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **وإلاّ تمُت تحت السِيوفِ مكرَّماً** |  | **تَمُتْ وتُقاس الذُّلَّ غير مكرَّمِ([[64]](#endnote-64))** |

 يحدثنا أرسطو عن مهمة الخطابة، قائلاً: "مهمتها ليست الإقناع، بقدر ما هي البحث في كلّ حالة عن الوسائل الموجودة للإقناع"([[65]](#endnote-65)).

هنا، يدفع الحكيم مبدأ (الكرامة)، الاعتزاز بالذات، الذي نبت منذ عصر ما قبل الإسلام "نبتاً تلقائياً من نفوس تهوى العزة والمجد"([[66]](#endnote-66))، وبعد هذا التقديم يخلق تناقضاً وعدم اتفاق بين المبدأ ونتائج تطبيقه (الذّل)، إذا ما تهاون المرء في همّتهِ، وخشي الحادثات. هذه هي اللغة "تحمل في جميع مستوياتها بعداً حجاجياً، وهي وسيلة سجالية في جوهرها، ومسرح لظهور المقتضى، باعتباره شكلاً من أهم الأشكال الحجاجية الكامنة في اللغة"([[67]](#endnote-67)).

وعلى سبيل الافتراض، قد تكون هناك مقابلة "بين فكرة ما ونتائجها السلبية، إنْ طبقت، وأضحت واقعاً"([[68]](#endnote-68)).

يقول المتنبي: [الطويل]

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **إذا أنتَ أكرمتَ الكريمَ ملكتَهُ** |  | **وإنْ أنتَ أكرمتَ اللئيمَ تمرَّدا ([[69]](#endnote-69))** |

لقد توطَّنت الفكرة المدفوعة ونتائجها العكسية في الشطر الثاني من البيت الشعري (إكرام اللَّئيم)، الفعلة الحميدة، التي تقود المكرّم إلى (التمرّد). حجة ليست منطقية خالصة، فهناك من اللِّئام من يكون طوع الاحتواء بشيم لم يعتد على التعامل في ضوئها، فقد نجده خاضعاً لواقع جرّته إليهِ السلطة الإحسانية. إنَّ "الخطاب الطبيعي ليس خطاباً برهانياً بالمعنى الدقيق للكلمة، فهو لا يقدِّم براهين وأدلة منطقية، ولا يقوم على مبادئ الاستنتاج المنطقي"([[70]](#endnote-70)).

وفي تفقّد الباحثة النصوص الشعرية استنتجت تناقضاً عكسياً، أي بين فكرة ما ونتائجها الإيجابية، يقول: [الكامل]

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **وإذا أرادَ الله نشر فضيلةٍلولا اشتعال النَّارِ فيما جاورت** |  | **طويَتْ أتاحَ لها لسانَ حسودِما كان يُعرفُ طيبُ عَرف العودِ([[71]](#endnote-71))** |

طالما كان الحسد أمراً ذميماً، يصدر من ذات بشرية، تعترض على أمور مستحسنة، يحويها الآخر المحسود، فتعلن عليه حربها، متسَلِّحة بطاقة نفسية سلبية، وهي تعيش أجواء الغربة والعدوانية. يومئ أبو تمام إلى هذا الأمر وعواقبه، فهناك خوفٌ على النفس من الحاسدين وأقوالهم. أطروحة بُنيت على فكرة سلبية، إلاّ أنّه أخذ يناقضها، إنْ تم تطبيقها بنتائج إيجابية، فضل الحاسد على المحسود في نشر المطوي المحمود. هذا هو أبو تمام "ربّ معانٍ، وصيقل ألباب وأذهان، وقد شهد له بكلّ معنى مبتكر، لم يمشِ فيهِ على أثر"([[72]](#endnote-72)).

* **العلاقة التبادلية:**

إنَّ الحجاج القائم على العلاقة التبادلية يوظّف "مبدأ التوازي، ويطبّق التعامل ذاته على حدثين، يمثل كلُّ واحد منهما نظيراً للآخر"([[73]](#endnote-73))، وتبقى أصنافه شبه منطقية بادّعاء التماثل.

حينما استنطق البحث نصوص شعرائنا، التي طرحت هذه الحجة، وقف على ما قاله أبو تمام: [البسيط]

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **لن يَكْرُمَ الظَّفَرُ المُعْطَى وإنْ أُخِذَتْ** |  | **بهِ الرَّغائبُ حتّى يَكرُمَ الطَّلبُ ([[74]](#endnote-74))** |

تستثمر حجة العلاقة التبادلية الطابع شبه العاطفي، مما يجعل منها حجةً توائم الكلام اليومي، وما فيه من تفاعلات اجتماعية ونفسية ([[75]](#endnote-75)). مماثلة بين علاقتين، ذات حكم واحد، علاقة المرء الواهب بالتكرّم، وعلاقة المرء نفسه بالموهوب، فلن تظفر يداه فوزاً، ما لم تبادرا إلى (الطلب) مبادرة تكرّمية. مما جاء في العقد الفريد "قالوا: السخيّ مَنْ كان مسروراً ببذلهِ، متبرعاً بعطائهِ، لا يلتمس عرض دنيا، فيحبط عمله، ولا طلب مكافأة، فيسقط شكره، ويكون مثله فيما أُعطي مثل الصائد، الذي يلقي الحبَّ للطائر، لا يريد نفعها، ولكن نفع نفسه"([[76]](#endnote-76)).

* **التماثل:**

في هذه الحُجَّة "يعمد المحتجّ لفكرة أو مبدأ إلى التعريف وضبط الحدود، تعريف المفاهيم أو الأشياء أو الأحداث والوقائع، ولكن ما يقدّمه من تعريفات لا تنتمي البتة إلى نظام شكلي ، بل تدّعي قيامها بدور الضبط والتحديد ، رغم افتقارها إلى الدقة والوضوح"([[77]](#endnote-77))، فتكون هناك لفظتان متماثلتان (المعرَّف، والمعرِّف)، إلاَّ أنَّ (المعرِّف) حُمِل على المجاز، حتى لا يكون حشواً، أو تحصيل حاصل ([[78]](#endnote-78)).

 ممَّن اتكأ على هذهِ الحُجَّة أبو تمام، قائلاً : [الكامل]

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **النَّارُ نارُ الشَّوق في كبد الفتى** |  | **والبين يُوقِدهُ هوًى مسمومُ**([[79]](#endnote-79)) |

 يعرِّف الحكيم (النَّار) تعريفاً لم يلامس فيه الحدّ المنطقي، فقد تفهم (النَّار) على أنَّها تلك التي أعدّها للكافرين، أو ذلك العنصر الطبيعي الصامت، أو تلك الحرارة الملتهبة، أما في حجة شاعرنا، فهناك تعريف فيه استدلال غير قياسيّ، (النَّار نار الشَّوق)، النَّار التي توقدها (أشواق الصِّبا). حدٌّ حجاجيّ من الصعب دفعه، لأنّه قائم على بنية شبه منطقية، وإن كانت له مقوماته السياقية في التوجيه الخطابيّ. "إنَّ الطابع شبه المنطقي للتعريف نابعٌ أساساً من القاعدة الصارمة التي يقوم عليها، بحثاً عن الكلمة الدقيقة والمعمّقة، من أجل إقناع المتلقي بها، بموضوعية مختلفة عَما يستعمله علم الرياضيات مثلاً" ([[80]](#endnote-80)) .

**الحجج شبه المنطقية التي تعتمد على العلاقات الرياضية :**

أما هذه الحجج، فعمادها "قواعد رياضية تشكِّل خلفيتها العميقة ونسيجها الداخلي، بل تؤسس طاقتها الحجاجيه، وتعدُّ معينها الإقناعي"([[81]](#endnote-81)).

وحينما تتبع البحث هذا الصنف الحجاجيّ في شعر الحكمة، قرأ ثلاث حجج، هي :

* **حجة التقسيم:**

إن الحجاج في هذه التقنية "يظهر عندما نعتبر الكلّ، بوصفه قيمة للجزء"([[82]](#endnote-82)) . تقول (الدكتورة سامية الدريديّ): "ينصُّ هذا الصنف من الحجج على تقسيم كلّ إلى أجزائه المكوّنة له، وبيان أنّ حكماً ما ينطبق على كلّ جزء من أجزائه ينطبق تبعاً لذلك على الكلّ"([[83]](#endnote-83)).

ومِمَّن اعتمد على هذه الحجة البحتري، الذي طالما انبثقت عنه حكم، سجَّل فيها أصناف الناس. يقول (الدكتور شوقي ضيف) في مجال ذكره البحتري وتوظيفه للثقافه الحديثة: "وجدت البحتري لا يحسن التقسيم، لأنّ التقسيم عملٌ عقليّ، يحتاج إلى منطق، وهو لم يكن من رجال العقل، ولا من رجال المنطق"([[84]](#endnote-84)).

يقول : [البسيط]

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **الناس: إما أخو شكٍّ يُربِّثه**  |  | **عن شأنه، أو أخو عزم مضى قُدُما([[85]](#endnote-85))**  |

(الناس) الكلُّ الذي طرحه البحتري في نصّه الحجاجي، أمّا أجزاؤه، فكانت جزأين (أخو شك، وأخو عزم)، وهما جزءان حققا حجةً شبه منطقية ، لأنَّهما لا يمثلان الكلّ بصورة دقيقة، فهناك أجزاء أخرى لهذا الكلِّ، ولكن البحتري ثبَّت هذين الجزأين على سبيل هذه الحجة. هنا يبدو الحجاج "مقنعاً في ظاهره لصبغته الرياضية الواضحة، ولكنَّه في الحقيقة لا يعدو أن يكون شبه منطقي فحسب، لأنَّ الأجزاء لا تعبر في كلِّ الحالات وبدقة عن الكلِّ"([[86]](#endnote-86)).

نرى أن البحتري يتحدث عن أصناف الناس، فهم على صنفين: صنفٌ يرافقه الشكّ، ليرتقي إلى مرحلة المنال، وآخر يأخذ له العزم حليفاً، ليصل إلى مرحلة المنع والقنوط. تقنية تقود "إلى مغالطة منطقية، تتمثل في الانتقال غير المشروع من خاصة مشتركة في الأجزاء إلى خصائص الكلّ"([[87]](#endnote-87)).

وهناك "شكلٌ من أشكال الحجج، يتناول فرضيتين، ليستنتج أنَّه سواء وقع الاختيار على الأولى أو الثانية نصل إلى الفكرة نفسها أو الموقف ذاته"([[88]](#endnote-88)). حجّة تلزم المتلقي، لما لها من تأثير نفسي، يولِّد فيه الشعور، بأنَّه في مأزق، مخرجه منه اختيار ما هو أهون بالنسبة إليه ([[89]](#endnote-89)).

يقول أبو الطيب: [الوافر]

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **إذا غامرت في شرف مَرومٍفطعمُ الموتِ في أمرٍ صغيرٍ** |  | **فلا تقنع بما دون النُّجومِكطعمِ الموتِ في أمرٍ عظيمِ([[90]](#endnote-90))**  |

إنّ النتيجة التي سطّرها الشاعر في هذا النص الحكميّ هي الموت والمذاق اللامختلف، على الرغم من اختلاف العلل ما بين الصغائر والعظائم. مغامرة يفصِّل في نتيجتها المتنبي، الذي عَدَّ القوة "مرتكز الخلق، ولبّ الحياة، وجوهر القيم، فكانت لذلك في شعره العنصر الذي التقى عنده الفخر والمدح"([[91]](#endnote-91)). هناك طريقان، أحدهما للعيش والعلا، والآخر للموت والعزّ. اختياران قيمتهما واحدة على المختار، في حجّة اقتربت من الواقع بمشابهة لها دورها المنطقي. هذا من بلاغة التفكير والحجج ذات الارتباط بالواقع الاجتماعي والثقافي ([[92]](#endnote-92))، فيها "كلّ فكرة تحمل درجة من الحيلة أو البراعة تخاطب العقل"([[93]](#endnote-93)).

* **حجة الاشتمال :**

من الحجج شبه المنطقية المستندة إلى العلاقات الرياضية حجة الاشتمال، أو إدماج الجزء في الكلّ، ذلك "أنّ الأول مندمج في الثاني، ويكون هذا الاندماج والارتباط مأخوذين من وجهة نظر كمية"([[94]](#endnote-94)).

لقد دفع شعراؤنا في بعض نصوصهم الحكمية هذه الحجة، التي ارتكزت على أحد المبادئ الرياضية، فتكون "قيمة الجزء مناسبة لما تمثّله بالنسبة إلى الكل"([[95]](#endnote-95)).

يقول البحتري: [البسيط]

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **فقدُ الشقيقِ غرامٌ ما يُرام، وفي كلاهما عبءٌ مكروه إذا افترقا** |  | **فقد التجمُّل وهنٌ يعقب الظَّلَعافكيف ثقلهما الموهي إذا اجتمعا ([[96]](#endnote-96))**  |

ينطلق البحتري في هذا النص الحجاجيّ من فكرة ، يصوغها أمران لهما (ثقلهما الموهي)، وقد جمعهما تحت خيمة هذه الحجة (فقد الشقيق، وفقد التجمُّل) . جزءان، تضمَّنهما كلٌّ طرحه الشاعر هنا، هو (العبء المكروه). عنصران ينتميان لمجموعة واحدة، يخطّها ثقلٌ، يوهي قلباً واهن العزيمة.

هذا من تقديم الجزء على الكلِّ، وقد يتقدَّم الكلّ على الجزء، وما "يتصف به من شمول وعموم ومكانة أسبق"([[97]](#endnote-97)). يقول المتنبي: [الخفيف]

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **لا افتخارٌ إلاّ لمن لا يضامُ** |  | **مدركٍ أو محاربٍ لا ينام([[98]](#endnote-98))**  |

إنَّ "الخطاب لا يكون مقنعاً، لأنّه صادق ينقل الواقع بأمانة، بل لأنّه جميل يحدث الانفعال"([[99]](#endnote-99)). هنا يجعل شاعرنا مَن أدرك مبتغاه، ومن يكافح وصولاَ إلى النوال جزأين يضمّهما كلٌّ، ماهيته الاقتدار، في حجة "تقوم في جوهرها على رؤية كمية"([[100]](#endnote-100)). فخرٌ لا يحوزه إلاّ من بنى حواجز قهرية، تمنع تسلّل الضيم، ليصدّه بروحٍ عتيدة. حجة لم تعد منطقية، إذ طالما افتخر العربي بمقاييس أخلاقية أخرى، ولذائذ فكرية وروحية، أكسبته إنسانيته([[101]](#endnote-101)).

* **حجة التعدية:**

تُبنى هذه الحجة "على استنتاج علاقات، انطلاقاً من توظيف قيمة عنصر ثالث، يتم المرور عبره، لتأكيد صدق العلاقة بين العنصرين الأول والثاني"([[102]](#endnote-102))، أما جوهرها، فيتأسس على المعادلة الرياضية الآتية:

أ × ب

= أ × ج

 ب × ج

أي هناك ثلاثة عناصر ، ترتبط ارتباطاً علائقياً، على وفق هذا المبدأ، فيرتبط العنصر (أ) مع العنصر (ب) بعلاقة، ثم يرتبط العنصر (ب) مع العنصر (ج) بعلاقة مماثلة ، لتنتهي المعادلة بنتيجة، تتمخص عنها علاقة، تربط العنصر (أ) بالعنصر (ج)([[103]](#endnote-103)).

وتقنية التعدية هذه يمكن قراءتها في قول أبي تمام: [الكامل]

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **لا شيءَ ضائرُ عاشقٍ فإذا نأى** |  | **عنه الحبيبُ فكلُّ شيءٍ ضائرُهْ ([[104]](#endnote-104))** |

 لنخطط ما جاء في هذه الحكمة في معادلة رياضية، لنرى:

( أ ) (ب)

 العاشق × بعد الحبيب ( أ ) ( ج )

( ب ) (ج) = العاشق × عنف الحياة

 بعد الحبيب × عنف الحياة

إنَّ التعدية في هذا النص أسستها علاقة التساوي، وهي من "علاقات المقارنة"([[105]](#endnote-105)). بعد أن أقام الشاعر الروابط بين العاشق وبعد الحبيب من جهة، وبين بعد الحبيب وعنف الحياة من جهة أخرى، توصَّل قوله الحجاجي إلى نتيجة مفادها لا حياة للعاشق، فحضور الحبيب وهو يتزعم قائمة حياته أمرٌ أوقفَ عنه كرَّات الحياة، إذ ما ألغت فقرات الانعطاف. غنائيةٌ هي مدعاة للطرب في نصٍّ، كان فيه الحبيب المردم لثغرات الواقع، والمعوِّض عن نثار همومه.

**المبحث الثاني**

**الحُجج المؤسسة على بنية الواقع في شعر الحكمة**

يقول (الدكتور عبد الله صولة): "لئن كانت الحجج شبه المنطقية ترمي إلى صحة الموضوع ومشروعيته، بفضل ما لها من بعد عقلانيّ، تستمده من علاقتها ببعض الصيغ المنطقية والرياضية، فإنَّ الحجج القائمة على بنية الواقع تستخدم الحجج شبه المنطقية، للربط بين أحكام مسلّم بها وأحكام يسعى الخطاب إلى تأسيسها وتثبيتها وجعلها مقبولة مسلَّماً بها"([[106]](#endnote-106)).

في هذا المبحث، ستقف الباحثة على أصناف هذه الحجج، التي وصفت بالحجج الاتصالية أو القائمة على الاتصال([[107]](#endnote-107))، لعل قراءتها تربط بين أحكام مسلّم بها وأخرى غير مسلَّم بها، في نصوص مردّها "إلى الإحساس الذاتي"([[108]](#endnote-108))، و"التفكير العلمي"([[109]](#endnote-109)).

* **التتابع:**

رُبّما يتشكّل القول الحجاجيّ على أساس علاقة التتابع، وفيها "تقتضي الحجة حجة أخرى، وتؤكد الثانية الأولى"([[110]](#endnote-110)).

تعدُّ العلاقة السببية ذات الطاقة الحجاجية المكثّفة "من أبرز العلاقات الحجاجية وأقدرها على التأثير في المتلقي، حيث لا يكتفي المتكلم فيها على ربط الأفكار، والوصل بين أجزاء الكلام، بل يعمد إلى مستوى أعمق، فيجعل بعض الأحداث أسباباً لأحداث أخرى، ويَسِمُ فعلاً ما بنتيجة متوقعة لفعل سابق، ويجعل موقفاً معيناً سبباً مباشراً لموقف لاحق"([[111]](#endnote-111)) .

إنّ "من الاستيعاب ذكر العلة"([[112]](#endnote-112))، وهذا ما انماز به شعر أبي تمام، "فقد حفّزه التفلسف على ذكر كثير من علل الأشياء، وضرب الأدلة لقضاياه"([[113]](#endnote-113)). يقول:

[الطويل]

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **وطولُ مقامِ المرءِ في الحيِّ مُخْلِقٌفإنِّي رأيتُ الشَّمسَ زيدتْ محبَّةً** |  | **لديباجتيْه فاغتربْ تتجدَّدِإلى الناس أنْ ليستْ عليهم بسرْمَـدِ([[114]](#endnote-114))**  |

قولٌ حجاجيّ باستدلال سببيّ، ففي هذا النص يتحدث الشاعر عن (التجدّد)، وهو يربطه كحدثٍ بسبب يفسِّر صيرورته (الرحلة). إنّ "السفر المتصل إذا صادف عقلاً كعقل أبي تمام، وقلباً كقلبه، وشعوراً رقيقاً حاداً كشعوره، ترك في هذا العقل وفي هذا القلب والشعور أشدّ الأثر وأحدّه، وظهر هذا كله في شعره"([[115]](#endnote-115)).

تحويل أكسب (السبب- الرحلة) نتيجة ما (التجدد)، ولاسيما أن الشاعر يبثّ في طرحه هذا استدلالاً سببياً آخر، باتجاه ضديّ، الثبات المكاني وأسبابه في توليد نتيجة متتابعة (الخَلَق). مقابلة "تتوافر على خاصية التحول، لأداء أغراض تواصلية، ولإنجاز مقاصد حجاجية، ولإفادة أبعاد تداولية"([[116]](#endnote-116)).

ويقول: [الطويل]

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **الرّزقَ لا تكمُدْ عليه فإنَّهُ** |  | **يأتي ولم تبعثْ إليه رسولا ([[117]](#endnote-117))**  |

حدثان ترابطا برابط سببي. حكمةٌ اتبعت خطى (الرّزق)، لتشخّصه بسمة (الإرادة)، رزق له إرادته بتلقائية قادرة على تغيير الأمور.

هنا، يدعو الحكيم إلى هدوء النفس، والنهي عن خضوعها لعواصف الحزن، إذا ما تأخّر رزقُ صاحبها. حجاج بحجة شبه منطقية، تقبل الردّ، فهو ينكر سبل الرّزق، وكأنّه لم يكن هو القائل: [الخفيف]

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **من أبَنَّ البيوتَ أصبح في ثَوْ** |  | **بٍ من العيشِ ليسَ بالفَضفاضِ ([[118]](#endnote-118))**  |

هذا هو الحجاج ميدانٌ للتواصل الإنساني، ذلك أن "الخطاب الحجاجيّ يخضع ظاهرياً وباطنياً لقواعد وشروط القول والتلقي"([[119]](#endnote-119)).

ومن تقنيات الاتصال التتابعي الحجة البراغمانية أو الحجة النفعية، وهي "الحجة التي يحصل بها تقويم عملٍ ما أو حدثٍ ما، باعتبار نتائجه الإيجابية أو السلبية"([[120]](#endnote-120)).

يقول المتنبي، وهو يفيد من تأثير هذه الحجة في التوجيه السلوكي ([[121]](#endnote-121)):

[البسيط]

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **قد هَوَّن الصبرُ عندي كلَّ نازلةٍكم مُخْلَصٍ وعُلا في خَوْض مَهلَكَةٍ** |  | **وليَّنَ العزمُ حَدَّ المركب الخَشنِوقَتْلَةٍ قُرِنت بالذَّم في الجُبُنِ ([[122]](#endnote-122))**  |

حجة براغمانية، قوّمت الحدث بنتيجةٍ إيجابية، بوصفها "قيمة يفترض أن يكون حولها اتفاق، وإلا فلا بد من استنجاد تقنيات حجاجية أخرى، لدعم القيمة المزعومة وتأييدها في وجه المعترضين عليها"([[123]](#endnote-123)) .

خطاب توجيهيّ، هدفه تحصين الذات، حتى تكون منيعة. صَبرٌ على حوادث الدهر، وعزمٌ ألانَ خطوبه. نتيجةٌ سببها واقع يعطي للمغامر، ومن خاض المهالك منزلة، تقترن فيها السلامة بالرفعة، أما الخائف الوجل، فلا يحصد إلا موتاً منتقصاً. إن "الشخص المتكامل هو الذي يدرك تماماً النواحي المختلفة للمواقف التي تواجهه، ثم يربط بين هذه النواحي وما لديه من خبرة سابقة، تصلح لتكيّف الاستجابة تكيفاً ملائماً"([[124]](#endnote-124)).

* **الغائية:**

إذا كان المنهج الحجاجي في التتابع يهيئ للسبب مجالاً، ليكون قطب الرّحى، كانت في الغائية النتيجة محور الاهتمام . إنَّ الحجاج هنا مقصده التكهّن بنتائج الحدث([[125]](#endnote-125)).

وعن حججها، فأبرزها: حجة التبذير، و"تقوم على ضرورة استكمال ما بدئ فيه، وإتمام ما شرع بعد في القيام به"([[126]](#endnote-126)) ، وهذه الحجة جلية في حكمة البحتري، إذ يقول: [الطويل]

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **سأحملُ نفسي عند كلِّ مُلمَّةٍليعلمَ مَن هاب السُّرى خشية الرَّدىفإن عشتُ محموداً فمثلي بغى الغنىوإن متُّ لم أظفر فليس على امرئ** |  | **على مثل حدِّ السيفِ أخلصه الهندُبأنَّ قضاءَ اللهِ ليس له ردُّليكسب مالاً أو يُنثّ له حمدُغدا طالباً إلا تقصيه والجهدُ([[127]](#endnote-127))** |

نهجٌ حياتي يبرّره الشاعر في هذا النص الحجاجيّ، ليكون وسيلة لغاية مرجوة. تأسيس علائقيّ مع كلّ ما يهاب، جوهره الإقدام. حجة بعث فيها الشاعر إلى (من هاب السُّرى) ليلاً، وخشي الردّى أمناً، ليبلغ مسامعه بقوة موجة الرنين الإيماني (قضاء الله)، الذي لا قدرة لأحد على ردِّه، تلكم هي الوسيلة، أما الغاية، فهي الحياة المحمودة أو الموت المُعزّ، فقد ترنّح لهما البحتري، لتتهادن أمور نفسه المحمولة.

وهناك حجة ثانية، هي حجة الاتجاه، وهي "حجة مثيرة تمكّن من دفع أمور عديدة، لا اعتراض عليها في ذاتها، ورفض أطروحات، لا خلل فيها، وإنَّما لأنَّها قد تؤدي بنا، إن طبقناها أو عملنا بها إلى غاية لا ننشدها، وإلى نتيجة نتحاشى حدوثها"([[128]](#endnote-128)). لنقرأها في حكمة أبي الطيب، وهو يقول: [الوافر]

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **ومَنْ لم يعشق الدُّنيا قديماً** |  | **ولكن لا سبيلَ إلى الوصالِ([[129]](#endnote-129))**  |

في النص اعترافٌ بحبِّ الدنيا وشغف الإنسان بها، وهو أمر مرفوض، وحجّة رفضه أنَّ هذا العشق نهايته مؤكّدة، فهناك الموت الذي تضيع معه كلّ محاولات العاشق في التمّسك بالحياة. من هنا يدعو الشاعر من منبر نصه الحكميّ إلى رفض الدنيا، إذا ما تودَّدته، حتى لا يصل إلى محطة، يقف فيها أمام زيفها، وإن كان "الإنسان هائماً في أوهام التخيّلات ، معجباً بنفسه وصفاته، متهافتاً على استطلاع كنه كلِّ شيء محيط به"([[130]](#endnote-130)) .

وإلى جانب هاتين الحجتين، هناك حجة التجاوز، وفيها يكون "ما عُدّ عائقاً مجرد وسيلة لبلوغ مستوى أعلى، وما اعتبر إشكالاً مجرد أمر عارض، يمكن خلافاً للظاهر توظيفه، للوصول إلى المنشود"([[131]](#endnote-131)) .

يقول المتنبي: [الكامل]

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **وإذا أتتك مذمَّتي من ناقصٍ** |  | **فهي الشهادةُ لي بأنِّي كاملُ([[132]](#endnote-132))**  |

إنّ بؤرة الإشكالية في هذا القول الحجاجي ما يبيّته للمتنبي الحاسد وروحه النقّادة ذات المنظار المخالف. روح لم تستطع أن تخرق قواعد الثقة، فلم يعدها الشاعر حاجزاً يصطدم بتلكم القواعد، بل أفاد منها كإجراء تطويريّ، لقيادة النفس إلى مناحي الكمال، ولاسيما أن لبنية التضاد بين (ناقص، وكامل) دورها في الارتقاء بالخطاب الحجاجيّ، وهي تضفي على السياق دلالة ، تعين المخاطب على الاقتناع بتجاوز عوارض، قد لا يتوقعها، إذا ما ألغى ملاحقة مسارها.

* **التعايش:**

تصف (الدكتورة سامية الدريديّ) تقنية التعايش بأنَّها: "حجة الماهية أو الذات (Largument de lessence)، وتتمثل في تفسير حدث أو موقف ما، أو التنّبؤ به، انطلاقاً من الذات التي يُعبّر عنها أو يجليها، ويوضحها"([[133]](#endnote-133))، وهي من "وجوه الاتصال التواجديّ"([[134]](#endnote-134)).

لنعالج هذه التقنية في نص أبي تمام، إذ يقول: [الطويل]

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **إذا المرءُ لم يزهدْ وقد صُبِغَتْ له** |  | **بعُصُفرها الدُّنيا فليسَ بزاهدِ!([[135]](#endnote-135))** |

هنا، أبو تمام يرسم للزاهد صورةً، مستعيناً بالذات أداةً لخلقها. تنصُّ حكمة الشاعر على ماهية الزهد، بخريطة يُحدِّد فيها تفاصيل البقعة النفسية، فالزهد فضيلة لا تحسب على المرء، إن لم تشهد ذاته بهرجة الدنيا، فيعتكف عنها زاهداً. هذا هو الكُنْهُ، فجوهر الزهد في الدنيا ألاَّ يكون المرء مملوكاً لموجوداتها، بل مالكاً مدبِّراً.

وبما أنّ بناء هذه الحجة تؤسسها "علاقة تعايش بين الأشياء، وهي علاقة حصرها البعض في علاقة الذات بصفاتها أو الشخص بأفعاله"([[136]](#endnote-136))، هناك حجج ترتبط بهذا النوع الحجاجيّ، في شعر الحكمة قرأنا منها حجة الشخص وأعماله، حجة "قائمة على الربط بين الشخص بوصفه جوهراً، وأعماله التي يتمظهر من خلالها"([[137]](#endnote-137)) .

وقد التقطت متابعتنا لحضور هذه الحجة حكمة المتنبي، إذ يقول: [البسيط]

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **ليتَ الحوادثَ باعتني الذي أخذتفما الحداثةُ من حلمٍ بمانعةٍ** |  | **منِّي بحلمي الذي أعطت وتجربتيقد يوجدُ الحِلْمُ في الشُّبَّانِ والشِّيبِ([[138]](#endnote-138))**  |

في هذه التقانة "فعالية الاستراتيجية الحجاجية يحققها انتقال القيم النوعية من الشخص إلى أعماله أو أقواله أو العكس، وسيكون ذلك على الوجهين السلبي والإيجابي المنتجين للتنفيذ والتأييد"([[139]](#endnote-139)). وهنا يكون (الحِلْمُ) هو القيمة النوعية، التي انتقلت من شخص المتنبي إلى عمله. حلمٌ متأصّل منذ زمن يسبق الحوادث الدهرية، تلكم التي يتمنّى بأنَّه لو كان معها في علاقة يتبادلان فيها أخذاً وعطاءً، تردُّ إليه الشباب المأخوذ، ليعطيها ما أخذه من العقل والأناة. عودة زمنية، سجّلها الحكيم أمنية، كانت منطلق حكمة، شرح فيها قاعدة الحلم، وكيف أنَّه فضيلة، أحد بنودها في الشخصية شمولية العمر. هذه هي "العلاقة بين الشخص وأعماله علاقة تفاعلية، فصورة الشخص تتكون في أذهاننا من خلال الأعمال التي قام بها، حيث تضطلع هذه الأعمال ببناء سماته الشخصية، ثم بعد ذلك تتمكن هذه الصورة على أعماله"([[140]](#endnote-140)).

**المبحث الثالث**

**الحُجج المؤسسة لبنية الواقع في شعر الحكمة**

صنف ثالث من أصناف الحجج، التي تضع أساسيات "الواقع وتبنيه، أو على الأقل تكمّلهُ، وتظهر ما خفي من علاقات بين أشيائه، أو تجلي ما لم يتوقع من هذه العلاقات ، وما لم ينتظر من صلات بين عناصره ومكوناته"([[141]](#endnote-141)).

ولعلَّ لهذا الاتصال تقنيتين:

* تأسيس الواقع بوساطة الحالات الخاصة.
* الاستدلال بوساطة التمثيل ([[142]](#endnote-142)) .

لنبدأ بالتقنية الأكثر استثماراً في نصوص مارست الإقناع، بوساطة التمثيل البلاغي. إن "البلاغة تمثل منهجاً للفهم النصي، مرجعه التأثير، وعندما نفكر حسب المفاهيم البلاغية، فإننا ننظر مبدئياً إلى النص من زاوية نظر المستمع / القارئ، ونجعله تابعاً لمقصدية الأثر"([[143]](#endnote-143)) .

**الاستدلال بوساطة التمثيل:**

في الحجج المؤسسة لبنية الواقع، يحاول المحاجّ أن يهدم واقعاً قائماً بحيثياته، ليفيد منه في عمليته التأسيسية الجديدة، تلكم العملية التي تحتوي عناصر، قيّدت حركاتها التقاربية مع بعضها حواجز أصلية، فتجمعها تحت سقف بلاغيّ، تضافرت في نصبه بنيتا التمثيل، والاستعارة.

وإذا ما اضطلع بدورٍ حجاجيّ، يطالعنا بمقدرته في مجال البرهنة والاستدلال، فـ"كون وجه الشبه فيه عقلياً هو أمر يمنح المخاطب متعة كبيرة وتسليماً بالفرضيات المقدَّمة، وذلك عندما يكتشف دقة وجه الشبه وطرافة الاستدلال بالتمثيل"([[144]](#endnote-144)) ، فضلاً عن أنّه "يلتزم بحدٍّ معين، وإلا فقد طاقته الإقناعية"([[145]](#endnote-145)).

 يقول المتنبي: [الطويل]

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **ووضعُ النَّدى في موضع السيف بالعلا**  |  | **مُضِرٌّ كوضع السيف في موضع النَّدى([[146]](#endnote-146))**  |

علاقتان متشابهتان في تقديم شعري، كان التوافق السلوكيّ والموقفيّ هو المرمى، عبر مسلكٍ حجاجيّ.

وعن عناصر التماثل في النص، فهي أربعة ، ناتجة من تكرار عنصرين:

1. الندى
2. السيف
3. السيف
4. الندى

 وقد جاء العنصر (أ) بالنسبة إلى لعنصر (ب) مماثلاً للعنصر (ج) بالنسبة إلى العنصر (د)، ذلك أنَّ العلاقة بين الإحسان ومتيّة الحزم، لا تساوي في النتيجة ، إذا ما جمعنا العنصرين إلاَّ الضرر ، وهكذا بالنسبة إلى العلاقة بين الحزم ومتيّة الإحسان.

ومما ساهم في التكثيف الحجاجي التكرار، بوصفه مؤثراً بلاغياً، يسحب القول الحجاجي إلى نقطة، تدعم فيها قوته، وتضاءُ بها حجته. إن التكرار "يعدّ رافداً أساسياً يرفد هذه الحجج أو البراهين، التي يقدّمها المتكلم لفائدة أطروحةٍ ما، بمعنى أن التكرار يوفّر لها طاقة مضافة، تحدث أثراً جليلاً في المتلقي"([[147]](#endnote-147)).

وإذا ما تحدثنا عن الاستعارة، قلنا: إنَّها وسيلة لغوية، تؤالف بين قارات موضوعية، لم تتآلف من قبل، إنّها "نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض"([[148]](#endnote-148)) .

وعن قيمتها الحجاجية ، فهي مهارة تؤمِّن بطاقتها الاستدلالية الفعالية الحجاجية، بل هي "تمثيل تكثّف، فهو موجز ووجه الكثافة فيه والإيجاز الاندماج الحاصل بين أحد عناصر الموضوع وأحد عناصر الحامل اندماجاً، لا يمكن معه معرفة أي العنصرين هو الموضوع وأيهما الحامل"([[149]](#endnote-149)).

وفي النصوص الحكمية لشعرائنا محاولات لتحفيز المتلقي على قراءة البناء النصيّ المرمّم بعد الإنقاض اللغوي، الذي أحدثته آلة مجازية، "تتيح فهم شيء ما أو تجربته أو معاناته، انطلاقاً من شيء آخر"([[150]](#endnote-150)).

 يقول المتنبي: [الطويل]

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **ومَنْ صحبَ الدُّنيا طويلاً تقلّبت** |  | **على عينه حتى يرى صدقها كِذْبا([[151]](#endnote-151))**  |

للمتنبي في هذا النص رؤية أراد بها أن يحييَ خلايا في جسد العقل، في هدفٍ تنبيهي يتلخّص بتبصّر مباهج الدنيا التي تتعارض والسرمدية، وكأنَّه لم تكن هناك في مراحل العمر "نقطة السعي والدأب، ومركز المسارعة وراء الكسب، ومحط الآمال ومهبطها"([[152]](#endnote-152)). حجاج تصويري ، مادته استقاها الحكيم من المحيط الإنساني، وهو يرفع بفكرته، لتكون نجمة بلاغية، تتجلى فيها حقيقة (الدّنيا) ، فقد صيّرها إنساناً له أصحاب، يوهمهم (كذباً).

إن لهاتين البنيتين (التمثيل، والاستعارة) قابلية تقريب المسافات بين عناصر متباعدة في واقعيتها، فهما "حجاجيان من جهة أنّهما يمثلان ضرباً من القياس،فالتسليم بالمقدمتين الصغرى والكبرى يقودان المتلقي إلى التسليم بالاستنتاج"([[153]](#endnote-153))، ومع هذا، فهناك تقانات تصويرية أخرى، لها نشاطها في تتبع أشياء، تفصل بينها حدود الحقيقة، فتهشّمها، لتبني واقعاً جديداً. صنفٌ "يتسع ليشمل كافة الصور البلاغية، التي تعمل على ملاحظة النسب القائمة بين الأحداث والأشياء والجمع بينها"([[154]](#endnote-154)) .

في كثير من المواضع، كان حجاج شعرائنا في مرحلة ابتكار المعطيات بتقنية (التشبيه الضمني)، وفيها "يورد التشبيه ضمناً، من غير أن يصرّح به، ويجعل في صورة برهان على الحكم الذي أسند إلى المشبه"([[155]](#endnote-155)). تقنية تقف داعمة للقضايا المطروحة في النصوص التي شكّلتها عقول ثاقبة، تعهّدها أصحابها بتجارب معزَّزة ببراهين حياتية.

يقول البحتري: [الطويل]

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **وهل يتكافا الناسُ شَتَّى خِلالهم** |  | **وما تتكافا في اليدينِ الأصابع([[156]](#endnote-156))**  |

التساوي وغياب معادلته بين الناس كان مغزى الخطاب الحجاجيّ. حكمة بصيغة إنشائية، توظّف أداة الاستفهام (هل) توظيفاً مجازياً، لتنفي التماثل البشري، ببرهان إنساني (أصابع اليدين)، ليكون طرفاً تشبيهياً له دوره الحجاجي، وهو يكفل للفكرة حقّها في الإقناع والاستدلال . إنّ "مأتى الحجاج في التشبيه الضمني أنّه قياس خطابي على مقدمات ، ويفضي إلى نتيجة"([[157]](#endnote-157)) .

إنَّ المقدّمات في هذا القول الحجاجي هي (الناس، وأصابع اليدين، وعدم تكافؤ أصابع اليدين)، أما النتيجة، فكانت (عدم تكافؤ الناس) . "إن البيان ليس تنميقاً ولا تحريفاً لوظيفة الخطاب، وإنما تحقيق لأقصى إمكانات التبليغ تحقيقاً يؤدي إلى انتهاض المخاطب بالعمل والتغيير"([[158]](#endnote-158)) .

 ومن التشبيه الضمني إلى التشبيه التام، يقول المتنبي: [الطويل]

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **وما الخيلُ إلا كالصديـق قليلـةٌ** |  | **وإن كَثُرَت في عين مَنْ لا يُجرِّبُ([[159]](#endnote-159))** |

لقد لحظ أبو الطيب في صورته التشبيهية ثمة نسب بين (الخيل، والأصدقاء)، وبإيعاز خيالي قرَّر الجمع بينهما. التجربة وإشارات فرز حقائق الخيل، فما أن يغربلها العارف، حتى يرى نفسه أمام حقيقة العدد، فهي كالأصدقاء وأعدادهم الوهمية، تكشف أخيارهم رياح المواقف، إذا ما هبّت. تشبيه حجاجي ربط بين المشبه والمشبه به على المستوى الظاهري للنص، فيزيد المعنى وضوحاً، ليكون أداةً إقناعية، تؤثر في المتلقي بكلِّ قواه الفكرية والنفسية. مهارة فنية هي إحدى "متطلبات جمالية وألبسة يتلبَّسها مسار الحجاج وعلاقاته الداخلية"([[160]](#endnote-160)) .

* **تأسيس الواقع بوساطة الحالات الخاصة:**

هذا استدلال آخر، يؤسس "على المثال المفرد المعزول، الذي يعتمد لتعميم حكم ما أو فكرة معينة، فيتأسس الواقع على ظاهرة مفردة، يتم توسيعها، بحيث تصبح حالة عامة لا مجرّد حالة خاصة، ثم الانطلاق منها وبناء الواقع عليها"([[161]](#endnote-161)).

يقول أبو تمام: [الكامل]

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **إنيِّ تأملتُ النّوى فوجدتُهالا تأخذيني بالزَّمان فليس ليمَنْ زاحفَ الأيامَ ثُمَّ عَبَا لهامَنْ كانَ مَرْعى عزمهِ وهمومهِلَوْ جَازَ سلطانُ القَنَوعِ وحُكْمُهُالرّزْقَ لا تكمدْ عليهِ فإنَّهُ** |  | **سيفاً عليَّ مع الهوى مَسلولاتَبَعاً ولست على الزَّمان كفيلاغيرَ القناعةِ لم يَزَلْ مفلولارَوْضُ الأماني لَمْ يزل مهزولافي الخَلَقِ ما كان القليلُ قليلايأتي ولم تبعثْ إليه رسولا([[162]](#endnote-162))**  |

بصفوة التطلّعات وخلاصة الأسفار حدّثنا أبو تمام. نوى أخذ يقلّبه يميناً وشمالاً، متأمِّلاً أبعاده، ليخرج بنتيجة ، هي أنّ (النَّوى، والهوى) حليفان تعاضدا عليه، وكأنَّهمّا السيف المسلول، في نصٍّ "يتألف من مخيَّلات، تؤثر في النفس قبضاً وبسطاً، وتدعو إلى الرضا أو السخط"([[163]](#endnote-163)). وبصورة تسرع فيها الخطى نلحظ انتقال الشاعر من حالة خاصة إلى حالة عامة. بيتان تعقبهما أبيات أربعة حكمية ، القناعة بما تهب للمرء الحياة، وعدم التفيؤ في ظلال الآمال. وبذلك يؤسس أبو تمام واقعاً يتسم بالعمومية، في ضوء حالة خاصة.

وإذا أسس المثال قاعدةً عامة في شعر الحكمة ، نقرأ الشاهد ووظيفتهُ الدعمية لقاعدة مؤسسة في الأصل ، ذلك "أنَّ الاستشهاد من شأنه أن يقوّي درجة التصديق بقاعدة ما معلومة، وذلك بتقديم حالات خاصة توضِّح القول ذا الطابع العام، وتقوي حضور هذا القول في الذهن"([[164]](#endnote-164)) .

 يقول المتنبي: [السريع]

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **يموتُ راعي الضأن في جهلهِ**  |  | **موتةً جالينوس في طبِّهِ([[165]](#endnote-165))** |

في القول الحجاجي قاعدة مبنية سلفاً، الموت وقانونه الذي ينصُّ على الشمولية واللاستثنائية قال تعالى:  **ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ**  ([[166]](#endnote-166)) .

لقد جاءنا أبو الطيب بالشاهد (جالينوس)، الشخصية التي عرفت في مجال الطب اليوناني، ليدرس بها حساب الحياة، مهما تفاوتت رموز شخصياتها، كانت النتيجة واحدة، الهوى ومحكمته التي تستحضر الجاهل والعالم. هذا هو الشاهد وحجته، "ينقل ذهن المتلقي بمعية المتكلّم من حال إلى حال، من حال القضية وحال النقاش، ورُبّما بعد الذهن عن كلّ الحقائق والوقائع التي يعرفها المتكلم"([[167]](#endnote-167)) .

**الخاتمة :**

 في نهاية مشوار البحث العلمي نسجّل أبرز ما توصَّلت إليه الدراسة من نتائج ، على النحو الآتي :

* إنَّ الحجاج حقيقة معرفية، نصوصهُ تتشبَّث باللغة وجهازها المفاهيمي، بغية توليد جدليات، هدفها البرهنة والاستدلال .
* يتفق التقديم المعجمي والاصطلاحي على منح الحجاج السَّمْت الإقناعي، بطروحات تختلفُ مسالكها بين الدحض والتأييد .
* اشتغلت نصوص الحكمة على ثلاثة أصناف تقنية، الحجج شبه المنطقية، والحجج المؤسسة على بنية الواقع، والحجج المؤسسة لبنية الواقع، وقد كانت لقناعات الشعراء الفكرية أثرها في الاختيار، الذي فازت بفرصته نصوص الحكيمين، فقد تأشَّبت إلى الأصناف الثلاثة، بصورةٍ نالت فيها الغَلَبَة أمام نصوص الشاعر.
* دفع الحكيمان والشاعر نصوصاً كثيرة ذات قوةٍ إقناعية في نوعين من التقنيات (شبه المنطقية، والمؤسسة على بنية الواقع)، وبتمظهرات أبعادهما العقلية أخذت الحجج المؤسسة لبنية الواقع في النقاش العلمي ترتيباً ثالثاً، فلم يتمظهر البعد الفني البياني، إلاَّ بحدود هذا الترتيب، فضلاً عن محدودية النصوص الحكمية الحجاجية، بوساطة الحالات الخاصة.

**الهوامش:**

1. () معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (ت395هـ): 2/30، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت- لبنان، 1999م. [↑](#endnote-ref-1)
2. () لسان العرب، ابن منظور: مادة (حجج)، حققه ، وعلّق عليه، ووضع حواشيه: عامر أحمد حيدر، راجعه: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 2003. [↑](#endnote-ref-2)
3. () الإشارات والتنبيهات، ابن سينا: 1/ 136- 137، شرح: نصير الدين الطوسي، تحقيق: د. سليمان دنيا، ط3، دار المعارف، القاهرة، (د. ت). [↑](#endnote-ref-3)
4. () اللَّسان والميزان أو التكوثر العقلي، د. طه عبد الرحمن: 226، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1998م. [↑](#endnote-ref-4)
5. () معجم تحليل الخطاب، باتريك شارودو، ودومينيك منغنو: 70، ترجمهُ من الفرنسية: عبد القادر المهيري، وحمّادي صمّود، مراجعة: صلاح الدين الشريف، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2008م. [↑](#endnote-ref-5)
6. () البرهان في وجوه البيان، ابن وهب الكاتب: 176، تقديم وتحقيق: د. حفني محمد شرف، مطبعة الرسالة، (د. ت). [↑](#endnote-ref-6)
7. () كتاب المنهاج في ترتيب الحجاج، أبو الوليد الباجي: 8، تحقيق: عبد المجيد تركي، ط2، دار الغرب الإسلامي، 1987م. [↑](#endnote-ref-7)
8. () الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، أ. د. عبد الله صولة: 12، ط1، منشورات كلية الآداب والفنون والإنسانيات، تونس- منوبة، 2001م. [↑](#endnote-ref-8)
9. () ينظر: الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية: 15. [↑](#endnote-ref-9)
10. () فن الخطابة، أرسطوطاليس: 29، ترجمه عن اليونانية، وعلّق عليه، وقدَّم له: د. عبد الرحمن بدوي، ط2، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986م. [↑](#endnote-ref-10)
11. () ينظر: المَصدرُ نَفسُهْ: 37. [↑](#endnote-ref-11)
12. () مدخل إلى الحجاج (أفلاطون وأرسطو وشايم بيرلمان)، د. محمد الولي: 25، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، اكتوبر، ديسمبر، المجلد (40)، العدد (2)، 2011م. [↑](#endnote-ref-12)
13. () الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية: 17. [↑](#endnote-ref-13)
14. ()الخطابة، أرسطو: 31، ترجمه عن اليونانية، وشرحه، وقدَّم له: عبد الرحمن بدوي، دار الرشيد للنشر، (د. ت). [↑](#endnote-ref-14)
15. () الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية: 18. [↑](#endnote-ref-15)
16. () المَصدرُ نَفسُهْ، الموضع نفسه. [↑](#endnote-ref-16)
17. () ينظر: المَصدرُ نَفسُهْ: 20- 22. [↑](#endnote-ref-17)
18. () المَصدرُ نَفسُهُ: 20. [↑](#endnote-ref-18)
19. () البيان والتبيين، الجاحظ: 1/ 88، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط1، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1948م. [↑](#endnote-ref-19)
20. () كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر)، أبو هلال العسكري: 53، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبي الفضل إبراهيم، ط1، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1952م. [↑](#endnote-ref-20)
21. () مدخل إلى الحجاج (أفلاطون وأرسطوا وشايم بيرلمان): 19. [↑](#endnote-ref-21)
22. () منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم القرطاجني (ت 684هـ): 361، (د. ت). [↑](#endnote-ref-22)
23. () ينظر: حجاجية الخطاب في إبداعات التوحيدي، د. أميمة صبحي علاء الدين: 143- 149، ط1، دار كنوز المعرفة للنَّشر والتوزيع، عمان، 2015م. [↑](#endnote-ref-23)
24. () المَصدرُ نَفسُهُ: 149. [↑](#endnote-ref-24)
25. () في نظرية الحجاج: دراسات وتطبيقات، أ.د. عبد الله صولة: 13، ط1، مسكيلياني للنشر والتوزيع، تونس، 2011م. [↑](#endnote-ref-25)
26. () ينظر: المَصدرُ نَفسُهُ: 41. [↑](#endnote-ref-26)
27. () الحجاج في البلاغة المعاصرة (بحث في بلاغة النقد المعاصر)، د. محمد سالم محمد الأمين الطلبة: 127، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2008م. [↑](#endnote-ref-27)
28. () المَصدرُ نَفسُهُ : الموضع نفسه. [↑](#endnote-ref-28)
29. () كتاب جمهرة الأمثال، أبو هلال العسكري: 1/ 9- 10، ضبطه، وكتب هوامشه، ونسَّقهُ: د. أحمد عبد السلام، خرّج أحاديثه: أبو هاجر محمد سعيد بن بسيوني زغلول، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1988م. [↑](#endnote-ref-29)
30. () المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، د. جميل صليبا: 2/84، الشركة العالمية للكتاب، طباعة - نشر - توزيع، بيروت، لبنان، 1994م. [↑](#endnote-ref-30)
31. () معجم التعريفات (قاموس لمصطلحات وتعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنحو والصرف والعروض والبلاغة)، الشريف الجرجاني (ت816هـ): 81، تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، (د. ت). [↑](#endnote-ref-31)
32. () التوقيف على مهمات التعاريف، ابن المناوي (ت 952هـ): 145، تحقيق: عبد الحميد صالح حمدان، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1990م. [↑](#endnote-ref-32)
33. () اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، د. محمد مصطفى هدارة: 448، ط2، دار المعارف، مصر- القاهرة، 1970م. [↑](#endnote-ref-33)
34. () المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير (ت 637هـ): 3/226- 227، قدّمه، وعلّق عليه: د. أحمد الحوفي، و د. بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، (د. ت). [↑](#endnote-ref-34)
35. () المَصدرُ نَفسُهُ : 3/ 227. [↑](#endnote-ref-35)
36. () الفن ومذاهبه في الشعر العربي، د. شوقي ضيف: 241، ط11، دار المعارف، القاهرة، (د. ت). [↑](#endnote-ref-36)
37. () أخبار أبي تمام، أبو بكر الصولي: 72، حققه، وعلّق عليه: خليل محمود عساكر، ومحمد عبده عزّام، ونظير الإسلام الهندي، قَدّم له: د. أحمد أمين، ط3، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1982م. [↑](#endnote-ref-37)
38. () ديوانه: 1/174، شرح: الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد عبده عزَّام، ط5، دار المعارف، القاهرة، (د. ت). [↑](#endnote-ref-38)
39. () العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني (ت 456هـ): 1/133، حققه، وفصّله، وعلَّق حواشيه: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط5، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت- لبنان، 1981. [↑](#endnote-ref-39)
40. () الفن ومذاهبه في الشعر العربي: 241. [↑](#endnote-ref-40)
41. () المَصدرُ نَفسُهُ : 196. [↑](#endnote-ref-41)
42. () ينظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: 3/ 227. [↑](#endnote-ref-42)
43. () الفن ومذاهبه في الشعر العربي: 224. [↑](#endnote-ref-43)
44. () معالم الفكر العربي في العصر الوسيط، د. كمال اليازجي: 107، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1954م. [↑](#endnote-ref-44)
45. () المَصدرُ نَفسُهْ: 108. [↑](#endnote-ref-45)
46. () ديوانه: 4/83-84، وضعهُ: عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1980م. [↑](#endnote-ref-46)
47. () من حديث الشعر والنثر، د. طه حسين: 117، مطابع دار المعارف، مصر، (د. ت). [↑](#endnote-ref-47)
48. () ديوانه: 1/ 209، عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه: حسن كامل الصيرفي، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1977م. [↑](#endnote-ref-48)
49. () المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: 3/ 227. [↑](#endnote-ref-49)
50. () الفن ومذاهبه في الشعر العربي: 198. [↑](#endnote-ref-50)
51. () في نظرية الحجاج: دراسات وتطبيقات: 42. [↑](#endnote-ref-51)
52. () الحجاج في الشعر العربي (بنيته وأساليبه)، أ.د. سامية الدريدي: 191، ط2، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، 2011م. [↑](#endnote-ref-52)
53. () عدة الأدوات الحجاجية، ليونيل بلنجر: 1/418، ترجمة: قوتال فضيلة، ضمن كتاب الحجاج (مفهومه ومجالاته- دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة)، إشراف: د.حافظ إسماعيلي علوي، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، 2010م. [↑](#endnote-ref-53)
54. () ينظر: الحجاج في الشعر العربي (بنيته وأساليبه): 192. [↑](#endnote-ref-54)
55. () الحجاج في البلاغة المعاصرة (بحث في بلاغة النقد المعاصر): 128. [↑](#endnote-ref-55)
56. () في نظرية الحجاج: دراسات وتطبيقات: 43. [↑](#endnote-ref-56)
57. () عدة الأدوات الحجاجية: 1/419. [↑](#endnote-ref-57)
58. () ديوانه: 3/ 75. [↑](#endnote-ref-58)
59. () كتاب الإنسان والدنيا، فرنسيس ميخائيل: 9، ط1، مطبعة هندية بالموسكى، مصر، 1993م. [↑](#endnote-ref-59)
60. () الموجز في الصحة النفسية، د. عباس محمود عوض: 10، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989م. [↑](#endnote-ref-60)
61. () ديوانه: 4/ 246. [↑](#endnote-ref-61)
62. () عدة الأدوات الحجاجية: 1/418. [↑](#endnote-ref-62)
63. () المَصدرُ نَفسُهُ: 1/419. [↑](#endnote-ref-63)
64. () ديوانه: 4/ 150. [↑](#endnote-ref-64)
65. () فن الخطابة: 28. [↑](#endnote-ref-65)
66. () الفخر والحماسة، بقلم: حنا الفاخوري: 11، يشترك في وضع هذه المجموعة: لجنة من أدباء الأقطار العربية، ط4، دار المعارف، القاهرة، (د. ت). [↑](#endnote-ref-66)
67. () الحجاج في المناظرة (مقاربة حجاجية لمناظرة أبي سعيد السيرافي لمتّي بن يونس)، أحمد اتزكنرمت ضمن كتاب (الحجاج -مفهومه ومجالاته- دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة العربية): 283. [↑](#endnote-ref-67)
68. () الحجاج في الشعر العربي (بنيته وأساليبه): 194. [↑](#endnote-ref-68)
69. () ديوانه: 2/ 11. [↑](#endnote-ref-69)
70. () البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني، أ. د. قدور عمران: 30، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، 2012م. [↑](#endnote-ref-70)
71. () ديوانه: 1/ 397. [↑](#endnote-ref-71)
72. () المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: 3/ 227. [↑](#endnote-ref-72)
73. () عدة الأدوات الحجاجية: 1/419. [↑](#endnote-ref-73)
74. () ديوانه: 1/ 245. [↑](#endnote-ref-74)
75. () يُنظَرُ: حجاجية الشروح البلاغية وأبعادها التداولية، د. فضيلة قوتال: 107، ط1، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 2017م. [↑](#endnote-ref-75)
76. () العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي (ت 328هـ): 1/ 130، تقديم: أ. خليل شرف الدين، ط1، منشورات دار ومكتبة الهلال، 1986م. [↑](#endnote-ref-76)
77. () الحجاج في الشعر العربي (بنية وأساليبه) : 200. [↑](#endnote-ref-77)
78. () ينظر: الحجاج في البلاغة المعاصرة (بحث في بلاغة النقد المعاصر): 128. [↑](#endnote-ref-78)
79. () ديوانه: 3/293. [↑](#endnote-ref-79)
80. () حجاجية الشروح البلاغية وأبعادها التداولية : 67. [↑](#endnote-ref-80)
81. () الحجاج في الشعر العربي (بنيته وأساليبه): 203. [↑](#endnote-ref-81)
82. () عدة الأدوات الحجاجية : 1/419. [↑](#endnote-ref-82)
83. () الحجاج في الشعر العربي (بنيته وأساليبه): 207. [↑](#endnote-ref-83)
84. () الفن ومذاهبه في الشعر العربي: 198. [↑](#endnote-ref-84)
85. () ديوانه: 3/ 2047. [↑](#endnote-ref-85)
86. () الحجاج في الشعر العربي (بنيته وأساليبه): 207. [↑](#endnote-ref-86)
87. () حجاجية الشروع البلاغية وأبعادها التداولية : 170- 171. [↑](#endnote-ref-87)
88. () الحجاج في الشعر العربي (بنيته وأساليبه): 209. [↑](#endnote-ref-88)
89. ()  ينظر: حجاجية الشروع البلاغية وأبعادها التداولية: 177. [↑](#endnote-ref-89)
90. () ديوانه: 4/245. [↑](#endnote-ref-90)
91. () معالم الفكر العربي في العصر الوسيط: 108. [↑](#endnote-ref-91)
92. () ينظر: مدخل إلى بلاغية وحجاجية الخطاب القضائي، د. جميل عبد المجيد: 131، ضمن كتاب (الحجاج مفهومه ومجالاته – دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة). [↑](#endnote-ref-92)
93. () المصدر نفسه: الموضع نفسه. [↑](#endnote-ref-93)
94. () الحجاج في البلاغة المعاصرة (بحث في بلاغة النقد المعاصر): 129. [↑](#endnote-ref-94)
95. () الحجاج في الشعر العربي (بنيته وأساليبه): 211. [↑](#endnote-ref-95)
96. () ديوانه: 2/ 1325. [↑](#endnote-ref-96)
97. () حجاجية الشروح البلاغية وأبعادها التداولية: 160. [↑](#endnote-ref-97)
98. () ديوانه: 4/ 215. [↑](#endnote-ref-98)
99. () بلاغة الحجاج (الأصول اليونانية)، د. الحسين بنو هاشم: 144. تقديم : د. محمد العمري، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت- لبنان، 2014م. [↑](#endnote-ref-99)
100. () الحجاج في الشعر العربي (بنيته وأساليبه): 210-211. [↑](#endnote-ref-100)
101. () ينظر: الشعر الجاهلي (منهج في دراسته وتقويمه)، د. محمد النويهي: 2/286-287، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، (د. ت). [↑](#endnote-ref-101)
102. () الحجاج في البلاغة المعاصرة (بحث في بلاغة النقد المعاصر): 129. [↑](#endnote-ref-102)
103. () ينظر: الحجاج في الشعر العربي (بنيته وأساليبه): 203. [↑](#endnote-ref-103)
104. () ديوانه: 2/ 210. [↑](#endnote-ref-104)
105. () عدة الأدوات الحجاجية: 1/419. [↑](#endnote-ref-105)
106. () الحجاج: أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال "مصنف في الحجاج – الخطابة الجديدة"، لبرلمان وتيتيكاه ، د. عبد الله صولة: 331، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، فريق البحث في البلاغة والحجاج، إشراف: حمّادي صموّد، كلية الآداب منوبة، تونس، (د.ت). [↑](#endnote-ref-106)
107. () ينظر: المصدر نفسه: الموضع نفسه. [↑](#endnote-ref-107)
108. () الشعر الجاهلي (خصائصه وفنونه)، د. يحيى الجبوري :403، ط5، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986م. [↑](#endnote-ref-108)
109. () المصدر نفسه: الموضع نفسه. [↑](#endnote-ref-109)
110. ()  البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني: 43. [↑](#endnote-ref-110)
111. () المَصدرُ نَفسُهُ : 44. [↑](#endnote-ref-111)
112. () عبقرية أبي تمام، عبد العزيز سيد الأهل: 114، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1951م. [↑](#endnote-ref-112)
113. () المصدر نفسه: الموضع نفسه. [↑](#endnote-ref-113)
114. () ديوانه: 2/ 23. [↑](#endnote-ref-114)
115. () من حديث الشعر والنثر: 99- 100. [↑](#endnote-ref-115)
116. () من إشكاليات تطبيق المنهج الحجاجي على النصوص – حجاجية المفردة القرآنية نموذجاً، أ. صابر الحباشة: 139، ضمن كتاب الحجاج (مفهومه ومجالاته - دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة). [↑](#endnote-ref-116)
117. () ديوانه: 3/ 68 . [↑](#endnote-ref-117)
118. () المَصدرُ نَفسُهُ : 2/ 310. [↑](#endnote-ref-118)
119. () الاستدلال الحجاجي التداولي وآليات اشتغاله، د. رضوان الرقبي: 68، مجلة عالم الفكر. [↑](#endnote-ref-119)
120. () في نظرية الحجاج: دراسات وتطبيقات: 50. [↑](#endnote-ref-120)
121. () ينظر: المصدر نفسه: الموضع نفسه. [↑](#endnote-ref-121)
122. () ديوانه: 4/344. [↑](#endnote-ref-122)
123. ()  في بلاغة الحجاج (نحو مقاربة بلاغية حجاجية لتحليل الخطابات)، د. محمد مشبال: 159- 160، ط1، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، 2017م. [↑](#endnote-ref-123)
124. () الموجز في الصحة النفسية: 14. [↑](#endnote-ref-124)
125. () ينظر: في نظرية الحجاج : دراسات وتطبيقات: 50. [↑](#endnote-ref-125)
126. () الحجاج في الشعر العربي (بنيته وأساليبه): 224. [↑](#endnote-ref-126)
127. () ديوانه:2/ 745. [↑](#endnote-ref-127)
128. () الحجاج في الشعر العربي (بنيته وأساليبه): 225. [↑](#endnote-ref-128)
129. () ديوانه: 3/ 141. [↑](#endnote-ref-129)
130. () كتاب الإنسان والدنيا: 9. [↑](#endnote-ref-130)
131. () الحجاج في الشعر العربي (بنيته وأساليبه): 226. [↑](#endnote-ref-131)
132. () ديوانه: 3/ 376. [↑](#endnote-ref-132)
133. () الحجاج في الشعر العربي (بنيته وأساليبه): 228. [↑](#endnote-ref-133)
134. () في نظرية الحجاج: دراسات وتطبيقات: 51. [↑](#endnote-ref-134)
135. () ديوانه: 2/ 73. [↑](#endnote-ref-135)
136. () الحجاج في الشعر العربي (بنيته وأساليبه): 228. [↑](#endnote-ref-136)
137. () حجاجية الشروح البلاغية وأبعادها التداولية: 265. [↑](#endnote-ref-137)
138. () ديوانه: 1/ 293. [↑](#endnote-ref-138)
139. () حجاجية الشروح البلاغية وابعادها التداولية: 268. [↑](#endnote-ref-139)
140. () في بلاغة الحجاج (نحو مقاربة بلاغية حجاجية لتحليل الخطابات): 143. [↑](#endnote-ref-140)
141. () الحجاج في الشعر العربي (بنيته وأساليبه): 242. [↑](#endnote-ref-141)
142. () ينظر: المَصدرُ نَفسُهُ : الموضع نفسه. [↑](#endnote-ref-142)
143. () البلاغة والأسلوبية (نحو نموذج سيميائي لتحليل النص)، هنريش بليت: 24، ترجمة وتقديم وتعليق: د. محمد العمري، أفريقيا الشرق، بيروت- لبنان، 1999. [↑](#endnote-ref-143)
144. ()  الحجاج في البلاغة المعاصرة (بحث في بلاغة النقد المعاصر): 132. [↑](#endnote-ref-144)
145. ()  المَصدرُ نَفسُهُ: الموضع نفسه. [↑](#endnote-ref-145)
146. () ديوانه: 2/11. [↑](#endnote-ref-146)
147. () الحجاج في الشعر العربي (بنيته وأساليبه): 168. [↑](#endnote-ref-147)
148. () كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر): 268. [↑](#endnote-ref-148)
149. () في نظرية الحجاج: دراسات وتطبيقات: 60. [↑](#endnote-ref-149)
150. () الاستعارات التي نحيا بها، جورج لايكوف، ومارك جونسن: 23، ترجمة: عبد المجيد جحفة، ط1، دار توبقال للنشر، 1996م. [↑](#endnote-ref-150)
151. () ديوانه: 1/ 182. [↑](#endnote-ref-151)
152. () كتاب الإنسان والدنيا: 9. [↑](#endnote-ref-152)
153. ()  الحجاج في الشعر العربي (بنيته وأساليبه): 253. [↑](#endnote-ref-153)
154. ()  حجاجية الصورة في الخطابة السياسية لدى الامام علي ، د. كمال الزماني ، 133، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد- الأردن ، 2012م. [↑](#endnote-ref-154)
155. () جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد الهاشمي: 170، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 2009م. [↑](#endnote-ref-155)
156. () ديوانه: 2/ 1303. [↑](#endnote-ref-156)
157. ()  الحجاج في الشعر العربي (بنيته وأساليبه): 261. [↑](#endnote-ref-157)
158. () اللِّسان والميزان أو التكوثر العقلي: 293. [↑](#endnote-ref-158)
159. () ديوانه: 1/ 304. [↑](#endnote-ref-159)
160. () الاستدلال الحجاجي التداولي وآليات اشتغاله: 69. [↑](#endnote-ref-160)
161. () الحجاج في الشعر العربية (بنيته وأساليبه): 243. [↑](#endnote-ref-161)
162. () ديوانه: 3/ 67- 68. [↑](#endnote-ref-162)
163. () عبقرية أبي تمام: 105. [↑](#endnote-ref-163)
164. () في نظرية الحجاج: دراسات وتطبيقات : 55. [↑](#endnote-ref-164)
165. () ديوانه: 1/ 337. [↑](#endnote-ref-165)
166. () سورة الرحمن، الآية: 26-27. [↑](#endnote-ref-166)
167. () استراتيجيات الحجاج في التراث العربي، د. ليلى جغام: 189، ط1، دار النابغة للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2015م.

**المصادر والمراجع :**

	* **القرآن الكريم.**اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، د. محمد مصطفى هدارة، ط2، دار المعارف، مصر- القاهرة، 1970م.

أخبار أبي تمام، أبو بكر محمد بن يحيى الصولي، حققه، وعلّق عليه: خليل محمود عساكر، ومحمد عبده عزّام، ونظير الإسلام الهندي، قَدّم له: د. أحمد أمين، ط3، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1982م.

استراتيجيات الحجاج في التراث العربي، د. ليلى جغام، ط1، دار النابغة للنشر والتوزيع ، الإسكندرية، 2015م.

الاستعارات التي نحيا بها، جورج لايكوف، ومارك جونسن، ترجمة: عبد المجيد جحفة، ط1، دار توبقال للنشر، 1996م.

الإشارات والتنبيهات، أبو علي بن سينا، شرح: نصير الدين الطوسي، تحقيق: د. سليمان دنيا، ط3، دار المعارف، القاهرة، (د. ت).

البرهان في وجوه البيان، أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب، تقديم وتحقيق: د. حفني محمد شرف، مطبعة الرسالة، (د. ت).

البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني، أ. د. قدور عمران، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، 2012م.

بلاغة الحجاج (الأصول اليونانية)، د. الحسين بنو هاشم. تقديم : د. محمد العمري، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت- لبنان، 2014م.

البلاغة والأسلوبية (نحو نموذج سيميائي لتحليل النص)، هنريش بليت، ترجمة وتقديم وتعليق: د. محمد العمري، أفريقيا الشرق، بيروت- لبنان، 1999م.

البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت255هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط1، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1948م.

التوقيف على مهمات التعاريف، عبد الرؤوف بن المناوي (ت 952هـ) ، تحقيق: عبد الحميد صالح حمدان، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1990م.

جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد الهاشمي، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 2009م.

الحجاج: أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال "مصنف في الحجاج – الخطابة الجديدة"، لبرلمان وتيتيكاه ، د. عبد الله صولة، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، فريق البحث في البلاغة والحجاج، إشراف: حمّادي صموّد، كلية الآداب منوبة، تونس، (د.ت).

الحجاج (مفهومه ومجالاته- دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة)، إشراف: د. حافظ إسماعيلي علوي، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، 2010م.

الحجاج في البلاغة المعاصرة (بحث في بلاغة النقد المعاصر)، د. محمد سالم محمد الأمين الطلبة، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2008م.

الحجاج في الشعر العربي (بنيته وأساليبه)، أ.د. سامية الدريدي، ط2، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، 2011م.

الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، أ. د. عبد الله صولة، ط1، منشورات كلية الآداب والفنون والإنسانيات، تونس- منوبة، 2001م.

الحجاج في المناظرة (مقاربة حجاجية لمناظرة أبي سعيد السيرافي لمتّي بن يونس)، أحمد اتزكنرمت (ضمن كتاب الحجاج -مفهومه ومجالاته- دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة العربية).

حجاجية الخطاب في إبداعات التوحيدي، د. أميمة صبحي علاء الدين، ط1، دار كنوز المعرفة للنَّشر والتوزيع، عمان، 2015م.

حجاجية الشروح البلاغية وأبعادها التداولية، د. فضيلة قوتال، ط1، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 2017م.

حجاجية الصورة في الخطابة السياسية لدى الامام علي ، د. كمال الزماني ، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد- الأردن ، 2012م.

الخطابة، أرسطو، ترجمه عن اليونانية، وشرحه، وقدَّم له: د. عبد الرحمن بدوي، دار الرشيد للنشر، (د. ت).

ديوان أبي تمام، شرح: الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد عبده عزَّام، 1/ط5، 2/ط4، 3/ط4، دار المعارف، القاهرة، (د. ت).

ديوان البحتري، عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه: حسن كامل الصيرفي، 1/ط3، 1977، 2/1963م، 3/ط2، 1973م، دار المعارف، القاهرة.

شرح ديوان المتنبي، وضعهُ: عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1980م.

الشعر الجاهلي (خصائصه وفنونه)، د. يحيى الجبوري، ط5، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986م.

الشعر الجاهلي (منهج في دراسته وتقويمه)، د. محمد النويهي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، (د. ت).

عبقرية أبي تمام، عبد العزيز سيد الأهل، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1951م.

العقد الفريد، شهاب الدين أحمد المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (ت328هـ)، تقديم: أ. خليل شرف الدين، ط1، منشورات دار ومكتبة الهلال، 1986م.

العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت456هـ)، حققه، وفصّله، وعلّق حواشيه: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط5، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت- لبنان، 1981م.

الفخر والحماسة، بقلم: حنا الفاخوري، يشترك في وضع هذه المجموعة: لجنة من أدباء الأقطار العربية، ط4، دار المعارف، القاهرة، (د. ت).

فن الخطابة، أرسطوطاليس، ترجمه عن اليونانية، وعلّق عليه، وقدَّم له: د.عبد الرحمن بدوي، ط2، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986م.

الفن ومذاهبه في الشعر العربي، د. شوقي ضيف، ط11، دار المعارف، القاهرة، (د. ت).

في بلاغة الحجاج (نحو مقاربة بلاغية حجاجية لتحليل الخطابات)، د.محمد مشبال، ط1، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، 2017م.

في نظرية الحجاج: دراسات وتطبيقات، أ.د. عبد الله صولة، ط1، مسكيلياني للنشر والتوزيع، تونس، 2011م.

كتاب الإنسان والدنيا، فرنسيس ميخائيل، ط1، مطبعة هندية بالموسكى، مصر، 1993م.

كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر)، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت395هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبي الفضل إبراهيم، ط1، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1952م.

كتاب المنهاج في ترتيب الحجاج، أبو الوليد الباجي (ت474هـ)، تحقيق: عبد المجيد تركي، ط2، دار الغرب الإسلامي، 1987م.

كتاب جمهرة الأمثال، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، ضبطه، وكتب هوامشه، ونسَّقهُ: د. أحمد عبد السلام، خرّج أحاديثه: أبو هاجر محمد سعيد بن بسيوني زغلول، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1988م.

لسان العرب، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الأفريقي المصري (ت711هـ) ، حققه ، وعلّق عليه، ووضع حواشيه: عامر أحمد حيدر، راجعه: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 2003م.

اللِّسان والميزان أو التكوثر العقلي، د. طه عبد الرحمن، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1998م.

المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير (ت637هـ)، قدّمه، وعلّق عليه: د.أحمد الحوفي، و د. بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، (د. ت).

مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، اكتوبر، ديسمبر، المجلد (40)، العدد (2)، 2011م.

معالم الفكر العربي في العصر الوسيط، د. كمال اليازجي، ط1، دار العلم للملايين ، بيروت، 1954م.

معجم التعريفات (قاموس لمصطلحات وتعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنحو والصرف والعروض والبلاغة)، العلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (ت816هـ)، تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، (د. ت).

معجم تحليل الخطاب، باتريك شارودو، ودومينيك منغنو، ترجمهُ من الفرنسية: عبد القادر المهيري، وحمّادي صمّود، مراجعة: صلاح الدين الشريف، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2008م.

المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، د. جميل صليبا، الشركة العالمية للكتاب، طباعة - نشر - توزيع، بيروت، لبنان، 1994م.

معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، 1995م.

من حديث الشعر والنثر، د. طه حسين، دار المعارف، مصر، (د. ت).

منهاج البلغاء وسراج الأدباء، أبو الحسن حازم القرطاجني (ت 684هـ)، (د.ت).

الموجز في الصحة النفسية، د. عباس محمود عوض، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989م. [↑](#endnote-ref-167)